الكشف عن الأساليب النفسية والسلوكية لتجنيد الاطفال لدى الجماعات الارهابية

م.د.نهى عارف علي قاسم الدرويش
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم /
قسم العلوم التربوية والنفسية

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تتحدد المشكلة التي يحاول البحث الحالي الاسهام في تقديم معالجات لها ، في ضعف تحليل المعلومات المتوافرة عن الاساليب والاليات التي يجند بها ارهابيو داعش الاطفال ، وذلك من خلال محاولة الاجابة على التساؤل الذي مفاده : كيف يتم تجنيد الاطفال من قبل التنظيمات الارهابية وتحديدا داعش ؟ وما هي الآليات النفسية والوسائل السلوكية المعتمدة في تجنيدهم ؟

اهمية البحث

تعد آليات التجنيد - بوصفها آليات تدريبية ميدانية - ثابتة نسبيا ، الا ان اعتمادها وتطبيقها على الاطفال في مجتمعات وبيئات متنوعة ومختلفة . ينبغي ان يتضمن جوانبا ذات خصوصية ثقافية بوصفها آليات تربوية ونفسية ذات صلة بطبيعة نسبية بحسب الاسس التربوية المعتمدة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل والتي تحددها معايير ثقافية خاصة بكل مجتمع .

لقد عانى المجتمع العراقي ومازال يعاني من وطأة الارهاب منذ بدء مسار تحوله سياسيا واجتماعيا نحو الديمقراطية عام (٢٠٠٣) وذلك لتصارع الارادات السياسية دوليا ومحليا وبما تمليه مصالحها المتخالفة مع ضرورات الامن والاستقرار الاجتماعي والسياسي في العراق ، مما انتج اوضاعا صعبة ومستجدات تحولية سلبية تمثلت بتفشي الفكر والسلوك الارهابي الذي طال اهم بنية بشرية في المجتمع وهي شريحة الاطفال الذين يعدون الاجيال المستقبلية القادمة التي ينبغي ان تمضي وتواصل مهماتها الوطنية في صيانة كرامة وامن الوطن والمحافظة على قيمه واخلاقياته الانسانية وتقدمه وازدهاره .

ولأن تجنيد الاطفال دون سن (١٨) سنة من قبل المنظمات الارهابية بدء يزداد انتشارا وبشكل خفي يصعب كشفه من قبل اولياء الامور والاجهزة الامنية على حد سواء ، ليس في العراق فقط وانما في مجتمعات اخرى من العالم ايضا ، وغالبا ما ينكشف الامر بعد تورط هؤلاء الاطفال وانسياقهم في مراحل متقدمة في التجنيد الارهابي ، مما يثير صدمة يعقبها سؤالين اساسيين : كيف ولماذا ؟؟

ولأجل وضع معالجات جوهرية لظاهرة تورط واستغلال الاطفال وتجنيدهم في التنظيمات الارهابية وتحويلهم الى جناة يطلق عليهم المجتمع الدولي " اطفال في نزاع مع القانون " ، ينبغي

تحليل وقائع هذه الظاهرة وتشخيصها اجتماعيا وتربويا ونفسيا ، وهذا مايسعى اليه البحث الحالي ، وليكون مستقبلا ركيزة علمية لاجل وضع البرامج والآليات الصحيحة للتعامل معها وقائيا وعلاجيا ، فقد بدأت هذه الجماعات المسلحة باستخدام الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٩ الى ١٤ سنة فى عمليات زرع العبوات الناسفة ، وتسليمهم أسلحة لغرض اغتيال عناصر الشرطة والجيش في تنفيذ هجمات مسلحة على القوات الامنية العراقية ، وزرع العبوات الناسفة ، وكذلك لتنفيذ عمليات إنتحارية ، واستخدامهم كدروع بشرية ، وبهذا اتخذ هؤلاء الاطفال صفة جديدة هي الارهابيون الاطفال .

لقد اعتبرت الامم المتحدة اليوم الثاني عشر من شباط من كل عام يوما لمناهظة تجنيد الاطفال في الحروب والنزاعات المسلحة. وكان العراق قد انضم عام ٢٠٠٦ الى معاهدة منع استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة ، وهذا يؤشر بوضوح اهمية هذه المشكلة ليست في مجتمعنا فحسب وانما في كل مجتمعات العالم وبخاصة بعد ان اصبحت وسائل الاعلام الالكترونية في متناول يد جميع الاطفال في العالم وظهور ما يعرف بالتجنيد الالكتروني .

ويمكن ايجاز اهمية البحث الحالي من خلال الآتي :

١.تحليل وتشخيص ظاهرة تجنيد الاطفال ،اذ يعد هذا يعد خطوة هامة للتوصل الى رؤيا علمية واجراءات تساعد المؤسسة الامنية والتربوية للسيطرة على تنامي هذه الظاهرة ومكافحة انتشارها في مجتمعنا.

٢.ان الكشف عن آليات تجنيد الاطفال يساعد كثيرا على رسم مسارات لمكافحة ارهاب تجنيد الاطفال ، وهذا يعد من الضرورات الامنية والاجتماعية ،لانها ستجفف منبعا بشريا مستقبليا لتنامي الارهاب في مجتمعنا فكرا وسلوكا ، كون الاطفال هم الاجيال التي تبنى عليها القوة المستقبلية لاي مجتمع واي دولة .

٣. ان نتائج البحث الحالي ستسهم بشكل علمي مستقبلا في تصميم برنامج مضاد لتحفيز الاطفال نحو الارهاب ، وبذلك يمكن معالجة هذه الظاهرة بخبراتنا العلمية وجهودنا المحلية ، كما يمكن تصدير تجربتنا الناجحة الى مجتمعات اخرى ، ليستفيد منها المجتمع الانساني في عملية التثاقف والتعالم التي نجد بلدنا قد تراجع فيها بعد ان كنا تاريخيا مصدر اشعاع علمي وثقافي للعالم صرنا للاسف مستوردين ومتلقين سلبيين لها .

٤. ان استشراف سيناريوهات لمستقبل الاطفال المجندين في العراق سيسهم على نحو فعال في تصميم خطط استباقية وقائية ولمعالجة خطرهم المستقبلي على امن مجتمعنا ومساره نحو السلام.

اهداف البحث

١. الكشف عن برنامج التجنيد والآليات النفسية والوسائل السلوكية المتضمنة فيه التي تستخدمها التنظيمات الارهابية لتجنيد الاطفال .

٢. استشراف سيناريوهات لمستقبل الاطفال المجندين في العراق.

تحديد المصطلحات

١. **الطفل** : بحسب تعريف الامم المتحدة : كل كائن بشري لم يتجاوز الثامنة عشرة (اي يتراوح عمره ما بين ١ إلى ١٧) ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه (الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ،١٩٨٩/ م١) . وهذا يعني ان الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر وهو بهذا يستطيع التمتع بحقوق خاصة به.

٢. **الطفل المجند :** هو اى شخص يبلغ من العمر اقل من (١٨) عاما ، ويكون عضوا فى قوة او مجموعة مسلحة نظامية او غير نظامية ، ويقوم بمهام قتالية او مهام اخرى - تشمل دون حصر- مهام الطباخ او الحمال او المراسل وكل من يرافق مجموعات لا تكون ضمن افراد عائلته. ويضم التعريف كذلك الفتيات الائى يتم توظيفهن لاغراض جنسية وللزواج القهرى ، فهم الاطفال المجندين أو المستخدمين من قبل قوة مسلحة أو مجموعة مسلحة بأي صفة كانت ، ولا ينحصر ذلك على من شارك أو يشارك مباشرة في الأعمال القتالية بل كذلك من تعرض للاستغلال غير القانوني أياً كان نوعه وذلك طبقا لمبادئ باريس لحماية الأطفال من التجنيد . (الاطفال الجنود ، كراس صادر عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر ،كانون الاول ، ٢٠٠٣)

٣. **الارهاب : بحسب تعريف الامم المتحدة** كل عمل جرمي ضد المدنيين بقصد التسبُّب بالوفاة أو بالجروح البليغة أو أخذ الرهائن من أجل إثارة الرعب بين الناس أو إكراه حكومة ما أو منظمة دولية للقيام بعمل ما أو للامتناع عنه، وكل الأعمال الأخرى التي تشكِّل إساءات ضمن نطاق المعاهدات الدولية المتعلِّقة بالإرهاب، وعلى هذا، لا يمكن تبرير الارهاب بأي اعتبار سياسي أو فلسفي أو أيديولوجي أو عرقي أو ديني (القرار الثالث لمجلس الامن ، رقم ١٥٦٦ في ٢٠٠٤/١٠/٨)

اما تعريف **الارهاب بحسب قانون مكافحة الارهاب العراقي** النافذ حاليا فهو : كل فعل إجرامي يقوم به فرد أو جماعة منظمة استهدف فرداً أو مجموعة أفراد أو جماعات أو مؤسسات رسمية أو غير رسمية ، أوقع الإضرار بالممتلكات العامة أو الخاصة بغية الإخلال بالوضع الأمني أو الاستقرار والوحدة الوطنية أو إدخال الرعب أو الخوف والفزع بين الناس أو إثارة الفوضى تحقيقاً لغايات إرهابية (قانون مكافحة الارهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥. المادة ١)

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على مقاطع الفيديو المنشورة على شبكة الانترنت والخاصة بموضوعات تجنيد الاطفال من قبل تنظيم داعش الارهابي .

الفصل الثاني : الخلفية النظرية والدراسات السابقة

الاطار التاريخي لظاهرة تجنيد الاطفال

أدّى التحوُّل من الحروب التي تنشب بين الدول إلى حالات اندلاع الحروب الأهلية، إضافة إلى تزايد عدد الجماعات المسلّحة وسهولة توافر الأسلحة الصغيرة، إلى زيادة عدد الأطفال الذين تم تجنيدهم واستخدامهم على مدار السنوات الخمسين الأخيرة. ولقد أصبح رشاش الكلاشنكوف

(AK-47) الأوتوماتيكي الخفيف هو أكثر الأسلحة شيوعاً في العالم من حيث استخدامه من قبل مئات الآلاف من الأطفال. وثمة صلة واضحة بين الأسلحة ومفهوم السلطة الذي يساهم في تشكيل هوية الطفل المجنّد. فعندما يصفون تجاربهم، يتحدث الكثير من الأطفال الجنود عن القوة التي شعروا بها عندما حملوا مدفعاً. وبرغم أن بعض الأطفال الجنود السابقين يتكيفون بسرعة مع حياتهم الجديدة إلاّ أن الكثيرين يجدون أن من الصعب التخلّي عن أسلحتهم ليصبحوا مدنيين.

ان زج الاطفال في النزاعات المسلحة حدثت وتحدث في كل المجتمعات التي تفتقر الى الوعي بحقوق الطفل ، وهذا ماحدث في العراق قبل وبعد عام ٢٠٠٣ ، فقد زج العشرات والمئات من الاطفال دون سن الثامنة عشر في التدريب على السلاح والقتال ثم المشاركة الفعلية بالنزاعات المسلحة في اغلب محافظات العراق وتحت مسميات عدة ، يمكن تصنيفها على النحو الاتي (علي ٢٠١٣ : ٥)

١. مجموعات عسكرة المجتمع (الطلائع ، الفتوة ، اشبال صدام ، اشبال يوم القدس ،اشبال يوم النخوة ، اشبال وفدائيو صدام). وهم الاطفال الذين زج بهم النظام السابق في ساحات التدريب العسكري بحجة انها مخيمات كشفية وغير ذلك .

٢. مجموعات خاضت النزاعات المسلحة مع عوائلهم وعشائرهم ضد قوات التحالف الدولي ، اذ اعتبر هذا السلوك القتالي مقاومة ضد الاحتلال وانتقاما جراء الانتهاكات الجسيمة التي تعرضوا لها عائليا او مناطقيا او عشائريا في بعض محافظات العراق .

٣. مجموعات خاضت نزاعات مسلحة ضمن مجموعات ارهابية وغالبا ماكان هؤلاء الاطفال من المشردين وفاقدي الرعاية الاسرية والاجتماعية وممن تعرض اهاليهم للموت على يد قوات التحالف بعد ٢٠٠٣ .

وكانت الباحثة قد اجرت عام (٢٠٠٥) دراسة حالة طولية لخمسة اطفال تتراوح اعمارهم بين ١٠ سنوات الى ١٦ سنة من محافظة الانبار ، حيث كان هؤلاء الاطفال يحملون السلاح ويقاتلون قوات التحالف مع آبائهم ، وقد اظهرت نتائج تحليل ملاحظتهم ومقابلاتهم كل واحد على انفراد ، ان دوافع واهداف القتال لم تكن واضحة لديهم اذ كانوا يرددون ماسمعوه من آبائهم ويعتبرون ان حمل السلاح رجولة ومفخرة،الا انهم يشعرون بقلق وتوتر وتراودهم كوابيس واحلام مزعجة ، ويخشون وصمهم بانهم جبناء ، ولم يستطيعوا ان يتوصلوا لحلول بديلة عن الثأر والانتقام ، ولم تكن لديهم رؤية واضحة عن المستقبل . وتتبعت الباحثة مصير هؤلاء الاطفال الخمسة عام (٢٠١٢) بعد انسحاب قوات التحالف من العراق واتضح ان واحدا منهم انخرط فيما بعد ضمن قوات الصحوات ، وثلاثة قتلوا خلال العمليات العسكرية ، والاخير لم يعرف مصيره . .(الدرويش ،٢٠١٢ : ١٤)

ويعد تجنيد واستخدام الأطفال كجنود جريمة خطيرة يحظرها القانون الدولي والقانون العراقي. ولا توجد احصائية تقديرية حديثة وثابتة نسبيا لعدد الاطفال المسلحين في العراق حاليا لصعوبة الاوضاع في المحافظات التي تسيطر عليها داعش وغموض وسرية عمل هذه المجموعة الارهابية ، ورغم ان المنظمات المهتمة بالطفولة قدرت اعداد الأطفال الجنود في العالم بنحو نصف مليون طفل يشاركون فى قرابة الأربعين نزاعا مسلحآ فى العالم بالاضافة لمئات الأطفال

الأخرى مسجلة فى جيوش ومليشيات وأحزاب جاهزين للقتال فى أى وقت الا ان الباحثة ترى ان هذا العدد التقريبي لايمكن الاعتماد عليه كونه ليس تعدادا سنويا فالنزاعات المسلحة حاليا صار يغلب عليها طابع النزاع الداخلي ، فضلا عن كون الاعوام الاخيرة شهدت نزاعات مسلحة محلية سريعة ومفاجئة وخاصة في المنطقة العربية وفي العراق وسوريا تحديدا حيث انبثاق العصابات الارهابية محليا وبمشاركة محلية مناطقية خارج الاطار القانوني للدولة وحيث انها تعمل في الخفاء وفي ظروف تجنيد سرية ضمن الخلايا النائمة والسرية ، وكل هذا يجعل من ارتفاع اعداد الاطفال المسلحين اكثر بكثير من المتوقع ، كما ان داعش تستخدم تجنيد الاطفال لاغراض دعائية ترهيبية وهذا ايضا ينبغي ان يضاف الى توصيف الاطفال المجندين ، ولو تمعنا في التقارير الاعلامية لداعش سنلاحظ ان غالبية الجنود الذين يظهرون هم من الأطفال دون السابعة عشر.

وقد ازدادت الحاجة الى هذه الاليات لمعالجة مشكلة الاطفال المجندين من قبل الارهاب فبالإضافة الى معاناة الحرب البدنية والنفسية التى لايقوى عليها الكبار يكون الأطفال المجندين أكثر عرضة لأفعال أخرى تضر بهم ضررا بليغا منهاالاغتصاب واشكال اخرى من العنف الجنسى الشديد ،الذي أصبح سمة من سمات النزاعات الحالية في العالم واسلوبا وحشيا تتصف به تنظيمات القاعدة وداعش ، على الرغم من الجهود التشريعية الدولية والإقليمية التى سنت مؤخرا لحماية الأطفال أثناء وبعد النزاعات المسلحة تقليلا من آثار النزاع إلا أنه رغم ذلك فالوضع يشير الى: لا كرامة ولا أمان للأطفال أثناء النزاع المسلح وبعده ، فعند الحرب يعيش الناس مرحلة انعدام سيادة القانون بل وحتى الأعراف تنتهك فتحل الفوضى محل القانون والوحشية مكان الأعراف فتزيد ثقافة الإفلات من العقاب ، وفى بعض الأحيان يستخدم الاغتصاب والعنف الجنسى كأسلوب معتمد من أساليب الحرب بهدف إذلال السكان أو لإجبارهم على الهرب والنزوح واللجوء . وقد يتعرض الأطفال الجنود من كلا الجنسين التى تلك الانتهاكات التى قد تصل الى مراحل الاستعباد الجنسى أو البغاء أو الزواج القسرى بكل ماتحمل من عواقب وخيمة من الأمراض البدنية والصدمات النفسية فتكسر المحرمات ويدمر النسيج الاجتماعى. وقد طبق تنظيم القاعدة الارهابي هذه الافعال الوحشية في افغانستان ، الا انه استخدمها بشكل محدود في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ولكنه عندما تمركز في حاضناته في محافظتي ديالى والانبار دفع الكثيرين للتورط معه في الاعمال المسلحة ، اذ بدء بالضغط عليهم ترغيبا او ترهيبا للزواج من بناتهم واخواتهم القاصرات وكانت هذه سببا دفع بالعشائر المتنفذة في هذه المحافظة الى الانخراط والتأييد لمشروع الصحوات للتخلص من سطوة القاعدة وخشية توسع القاعدة في مطالبهم لمثل هذه الزيجات التي لا تتناسب والمجتمع المحافظ الذي يتشدد في تزويج فتيات العائلة من غرباء (وخاصة العوائل ذات المرجعية العشائرية القوية) ، ورغم هذا فقد انتجت هذه الاوضاع مئات من الاطفال المجهولي النسب في هاتين المحافظتين كون آبائهم من المسلحين في تنظيم القاعدة ولايعرف له اسما حقيقيا او مرجعية عائلية معروفة او اية اوراق رسمية تثبت نسب هؤلاء الاطفال.

وكذلك فإن إختطاف الأطفال وتجنيدهم قد يتم طوعا برغبة الطفل – وأن تم كذلك فلا يعد رضا او قبول ولا يجعل التجنيد مشروعا – او قد يتم قسرا عن طريق القوة بتهديد ذويه أو اختطافه . وقد ازدادت نسبة خطف الفتيان والفتيات في العالم بصورة ملحوظة فى السنوات الماضية وسعت المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية للحد من هذه الظاهرة . فكثيرا ما يلجأ أطراف النزاع الى

عمليات الخطف عبر حملات منهجية ومنظمة ضد السكان المدنيين فى كثير من البلدان مثل أنغولا و أوغندا والنيبال وغيرها وقد كان اختطاف الأطفال سائدا فى أمريكا الوسطى خلال ثمانيات القرن الماضى، وقد ظهرت تجارة الاطفال واختطافهم في العراق وبخاصة الفتيات قبل عام ٢٠٠٣ اذ كان يتم تدريبهن على اعمال البغاء او لتجارة الرقيق الابيض ، اما بعد عام ٢٠٠٣ فكان الاختطاف يتم لاغراض اخذ الفدية من ذوي المختطف ، وفي كثير من الاحيان كان يتم خداعهم بعد اخذ الفدية ويعمد الخاطفون الى قتل المختطف خوفا من افتضاح امرهم لرؤيتهم وجوههم او التعرف عليهم او على اماكنهم، وفي احيان اخرى يتم الاعتداء على الطفل جنسيا ثم قتله ، ويصعب الفصل في هذه الحالات بين الاختطاف لاغراض المال او تمويل مجاميع ارهابية او لاغراض جنسية منحرفة ، فالبيانات والمعلومات بهذا الخصوص متداخلة ويصعب الحصول عليها ولا توجد قاعدة بيانات بهذا التصنيف متوافرة للباحثين في العراق (على حد علم الباحثة) ،الا ان اختطاف الاطفال للتجنيد في المناطق المسيطر عليها من قبل المجاميع الارهابية والذي يعد اختطاف داخل نطاق الدولة ، قد يتخطى حدودها للدول الاخرى (مثل سوريا) لاغراض تدريب الاطفال على الولاء والسلاح ليأخذ بهذا صفة الجريمة العابرة للحدود الوطنية .وتعد ظاهرة اختطاف الاطفال من المشاكل المركبة وتكون فيها جوانب التعقيد والغموض كبيرة وتشتد خطورة وتتفاقم المشكلة حال الاختطاف الجماعى الذى يتعرض فيها الاطفال لكثير من الحوادث والضغوط النفسية الناتجة من الحروب الاهلية والنزوح الى بيئات جديدة وغريبة على الاطفال.

ان الاثار السلبية لخطف الاطفال وتجنيدهم تتعدى الطفل الى جميع افراد اسرته فيعيش جميع افرادها فى حالة الخوف والرعب والضغط النفسي والاجتماعى ، فيتعرض المخطوف قبل النزاعات أو بعدها للعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية ، وهذا يتطلب اجراءات قانونية مستحدثة .

اما اللجوء والنزوح والتشرد القسرى فقد تعرض لها اطفال المناطق المسيطر عليها داعشيا ، وهذا يؤدى الى اقتلاع الاطفال والمراهقين من بيئتهم المعهودة الى بيئات اخرى تختلف فيها الظروف المعيشية فى وقت هم فى امس الحاجه الى الاستقرار .فاثناء الهرب أو اللجوء او التشرد ينفصل بعض الأطفال عن أسرهم مما يزيد من معاناتهم ومن فرص تعرضهم للمزيد من الانتهاكات والظروف الصعبة والحاجة الى الحماية وضروريات الحياة ، فضلا عن شعور هؤلاء الاطفال بالاغتراب النفسي والاجتماعي وتشتت الهوية الوطنية فتدفعه هذه الظروف القاسية للبحث عن مصادر القوة من خلال التوحد مع المعتدي ، وكل هذا قد يجعل من مخيمات اللاجئين والنازحين فى كثير من الأحيان مكانا خصبا لتجنيد الاطفال ، وهذا ايضا يتطلب اجراءات قانونية مستحدثة.

الاطار التربوي للاطفال المجندين.

إن بناء شخصية الانسان في جوانبها الجسمية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية ، هي نتاج تربوي تعلمي تراكمي لجميع مراحل العمر لاسيما مرحلتي الطفولة والمراهقة ، اذ يبدأ المسار التطوري بالتشكل والبناء والنمو منذ السنوات الأولى من العمر من خلال تفاعل مؤثرات الوراثة مع البيئة .وتعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل العمرية في تقبل الأفكار وتشكل الهوية

والاتجاهات الفكرية ، فالمراهق دائم البحث عن موقع له في المجتمع ، لذا فهو في صراع مستمر مع عائلته والمحيطين به الذين يحاولون توجيهه نحو المسار القيمي الاجتماعي ، فيما يعتبر المراهق هذا التوجيه استلابا لارادته وحرية اختياره. لذا فإن التعامل العقلاني والمنظم مع المراهق بحسب ما تتطلبه المرحلة العمرية ، وتوجيهه التوجيه المناسب واستثمار طاقاته على نحو ايجابي يعد أفضل وسيلة للتعامل مع اضطرابات مرحلة المراهقة . كما ان عملية تكوين الاتجاهات والمعتقدات تعد من أصعب الامور التي يمكن أن تتغير أو تغير ما لم يكن هناك تفاعل تام وغير صدامي مع المراهق. لذا فان احتواء الاسرة أو المجتمع للمراهقين يعد افضل طريقة لتعليمهم دون تركهم للآخرين ولمن يغرر بهم ، كما ان تفهم اخطاء المراهق ضروريا لتكوين شخصيته واستمرار عمليتي التعليم والمتابعة بشكل منظم وتربوي.

أن دخول الاطفال في نزاع مع القانون، وتحولهم الى ارهابيين، لا يرجع إلى عامل واحد، وإنما إلى عوامل عدة ، ينطوي تحت كل منها مجموعة من العوامل الفرعية، وهي (ماكورد وهوارد ٢٠١٣ : ١٦-١٠٥)

أولا: العوامل الشخصية المرتبطة بالطفل :

١-الخصائص الديموغرافية: احتمالية تعدي الذكور على القانون أكثر من الإناث؛ لأسباب مردها التنشئة الاجتماعية، والخصائص النمائية(الجسدية، والاجتماعية، والنفسية،.....) كذلك فإن الأطفال في المرحلة المتأخرة(١٠-١٨ سنة) أكثر من الأطفال في المرحلة المبكرة(أقل من تسع سنوات).

٢-العوامل العضوية (الوراثة) : احتمالية تعدي التوائم المتشابهة على القانون، أكثر من التوائم غير المتشابه. كما ان هناك اثرا فعالا للجانب الوراثي في تكوين الشخصية كون المزاج والانفعالات تخضع لطبيعة كمية افراز الهورمونات والتي تزداد اضطراباتها في مرحلة المراهقة مما يدفع المراهق للقيام بافعال غير مسؤولة ولا عقلانية وعنفية في كثير من الاحيان ، كما بينت ابحاث الهندسة الوراثية ان النزوع نحو الجريمة والانحراف والعنف المفرط تعود الى جين وراثي (Gene) مسؤول عن الدافع الغريزي للمقاتلة والتي يحتاجها الانسان للدفاع عن حياته من المخاطر الخارجية ، الا ان هذا الاستعداد الوراثي يبقى كامنا مالم تحفزه عوامل بيئية ، اذ يمكن تحويل هذا الاستعداد والارتقاء به ليكون دافعا نبيلا للابداع الفني والرياضي والجمالي، مثلما يمكن استنهاضه وتغذيته ليكون دافعا عنفيا شديدا ، وذلك بحسب اساليب التنشئة الاجتماعية وعملية التربية الاسرية التي يتلقاها الطفل . فالبيئة هي التي تنتج الاسوياء وغير الأسوياء على حد سواء.

٣-العوامل النفسية:

أ- اضطراب المسلك في الشخصية(الشخصية المضادة للمجتمع) وهي اكثر الشخصيات المهيئة للتجنيد الارهابي وتنفيذ مهمات قتالية اجرامية بشعة وغاليا ما يكون اصحاب هذه الشخصية من الاطفال الذين يعانون من النبذ او التحقير الاجتماعي لكونهم مجهولي النسب او يمارس ذويهم اعمال منبوذة اجتماعيا كالدعارة والسرقة وتجارة الممنوعات او يكونوا هم او احد ذويهم قد تعرضوا لسجن او قتل او اعاقة لاسباب كثيرة ، فتتشكل لديهم اتجاهات للعمل ضد المجتمع يستغلها الارهابيون في تجنيدهم .

ب- المرض العقلي(الذهان) : وغالبا مايستخدمهم الارهابيون في تنفيذ العمليات الارهابية الانتحارية ، وفي بعض الاحيان يشترونهم من ذويهم لهذه الغاية ، ثم تبدأ عملية تجنيد ذويهم واستخدامهم في عمليات استخباراتية لصالح لارهابيين وتغذيتهم المستمرة لهم فكريا وماليا ليكونوا خلايا نائمة او جيوب اختباء .

ت- انخفاض القدرات العقلية (الذكاء): القدرات العقلية لها جوانب وراثية وجوانب اخرى مكتسبة تنمو تقدميا او تتراجع من خلال عملية التعلم والتنشئة الاسرية والاجتماعية ، لذا فان اكثر الاطفال الذين يعيشون في بيئات محرومة ثقافيا ويعانون من نقص في التغذية والخبرات الصحيحة يكونوا من ذوي القدرات العقلية المنخفضة اذ تكون لديهم مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج والتعميم والتقويم ضعيفة ، فهم متلقين جيدين لاوامر وافكار الغير وسيئين في انتاج الافكار الجديدة والناقدة لذا فهؤلاء يكونوا نماذج تنفيذية جيدة للارهابيين ، لذا يعمد الارهابيون الى اضعاف هذه القدرات العقلية من خلال آليات التجميد المعرفي (Freezing cognitive) ثم تفتيتها من خلال عمليات التشويه المعرفي (Cognitive distortion) وكل هذه يطبق من خلال برامج تدريب ميداني .

ثانيا: عوامل البيئة الداخلية الأسرية للطفل: وتؤثر في زيادة احتمالية انخراطه نحو العنف والانحراف والجريمة والارهاب ، فتعدد الزواج بالنسبة لأحد الوالدين،وعيش الطفل مع احد والديه المتزوج من غير من أمه أو ابيه، او غياب أحد الوالدين أو كلاهما؛ نتيجة الوفاة أو الطلاق أو الهجر كما ان أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية(الدكتاتورية- التسلط-، النبذ، الإهمال)، والمشاكل بين الوالدين والطلاق العاطفي بينهما، اضف الى كل ذلك تدني مستوى الدخل(الفقر والحرمان) للأسرة.

ثالثاً: عوامل البيئة الاجتماعية الخارجية للطفل

١- الثقافة المجتمعية الفرعية،ودرجة تكاملها مع الثقافة الكلية: فكلما اقتربت الثقافة المجتمعية الفرعية لأسرة الطفل من الثقافة الكلية لمجتمعها، كالتزام بالقيم المجتمعية النبيلة والوطنية والدينية زاد التزام الطفل بالقانون.

٢- مستوى تحضر المجتمع المحلي، وحضريته: فكلما انتقل المجتمع المحلي للطفل، وأسرته من مرحلة التخلف الثقافي والقيمي والاخلاقي والاستقواء العشائري ، إلى مرحلتي التحضر والتمدن ، قلل من فرص تعدي الطفل على القانون. وكلما وجد الطفل مشكلات تكيفية في عملية التحول هذه ، زادت احتمالية تعديه على القانون.

٣- مستوى تأثير الجماعات الثانوية، على دور الجماعة المرجعية الأولى: مثل سلب جماعة رفاق الطفل لدور أسرته في تنشئته الاجتماعية، وتوجيهه نحو أهدافها ، ومما يسهل على الارهابيين تجنيد الاطفال والمراهقين هو ولائهم في هذه المرحلة للانتماء نحو هذه المجموعات ، لذا فأن ما يعرف بزراعة عصفور (Bird cultivation) يقصد به دس احد المراهقين المدربين من قبل التنظيم الارهابي بين مجموعة من المراهقين ليزيد من اندفاعها نحو العنف وترغيبهم بالتمرد عن مرجعياتهم الاسرية وجرهم الى تداول وتناول

المواد المسكرة او المخدرة او تشكيل مجموعة عقائدية او الحصول على الكثير من المعلومات عن ذويهم او غير ذلك بحسب اهداف استخدام الارهابيين لهؤلاء الاطفال

٤- معدلات الفقر والبطالة والحرمان في المجتمع المحلي: فكلما زادت هذه المعدلات، وصعبت عملية خفضها، كلما زادت احتمالية تعدي الطفل والمراهق على القانون.

٥- انخفاض مستوى الاعتقاد بالقيم، واضطراب المعايير: حينما يقل اعتقاد الطفل بقيم مجتمعه، مثل قلة إيمانه بقيمة " العمل المنتج "، فأنه قد يجنح، عن طريق السرقة، وغيرها. وأيضا حينما يجد الطفل مشكلة في التمييز بين الصحيح والخطأ(اضطراب المعايير الاجتماعية)، فأنه قد يتعدى على مجتمعه، من باب الانتقام. مثل الطفل العامل، الذي يعلم بأن المعيار للعيش ، هو"العمل حلال"، الذي يتطلب وقتاً كبيراً، والمعيار للكسب السريع، هو " التسول، أو السرقة" ، والتنظيمات الارهابية تركز على استثمار اضطراب المعايير الاجتماعية وهي منطقة رخوة قيميا لدى المراهق ، لتطرح معايير بديلة اوجدتها من خلال الاستناد والاستشهاد بآيات قرآنية مجتزأة عن سياقها التاريخي والتفسيري واسباب نزولها .وبذلك ترسخ معاييرها بقوة وهي واحدة من آليات غسيل الدماغ .

٦- غياب التوعية المجتمعية في المجالات التالية:

أ- الرقابة الأسرية على الاطفال على وفق خصائصهم النمائية.

ب- الإرشاد الأسري بأنماط تنشئة الأطفال السلبية، وعواقب التمييز بين الابناء على اساس الجنس او الترتيب الولادي .

ت- مهارات الحياة الأساسية للابناء في مرحلة المراهقة(الذات كما يراها صاحبها، وكما يرواها الآخرين).

ث- التفاعل الإيجابي بين مركزين اجتماعين(يدعمان السلوك سواء أكان إيجابياً أو سلبياً) بطريقة ودية، مشفوعة بعدد كبير من النشاطات مثل (فرد من أسرة طيبة؛ ينتمي لقبيلة تؤمن بالتسامح، ابن جاد لأسرة يدرس في مدرسة للموهوبين، ابن لأسرة له أصدقاء متميزين في العطاء الأكاديمي- جماعة الرفاق، ساكن في حي يتواصل مع جيرانه).

٧- الضوابط الاجتماعية، وانخفاض مستوى فاعليتها:

أ-جمود التشريعات، وعدم مواكبتها للتغيرات المعززة لحقوق الإنسان، فضلاً عن عدم تطبيقها على الجميع بعدالة.

ب- الابتعاد عن الاعتدال في التربية الدينية ، والمزاجية في انتقاء نصوصه، وتأويلها في غير مكانها.

ج- قلة مراجعة او تحديث القيم التي يؤمن بها المجتمع .

الاطار الاستراتيجي لتدريب الاطفال على العمليات المسلحة من وجهة نظر استراتيجية تنظيم القاعدة وداعش .

مازالت الاستراتيجية التي تعتمدها القاعدة وداعش في تدريب الاطفال غير معروفة بشكلها الدقيق ، الا انه يمكن الاستدلال على بعض مؤشراتها من خلال تحليل الوقائع التي تتناولها وسائل الاعلام عن لسان الاطفال الضحايا او ذويهم ، لذا ينبغي تعرف الاسباب التي تساعد الارهابيين على تجنيد الاطفال، والمحفزات التي يستثمرها الارهابيون ليكون الطفل مسلحا والتي تتوافر في الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تهدده، اذ غالبا ما ينحدر هؤلاء الأطفال من أسر فقيرة أو تعاني من ظروف اجتماعية صعبة .فالأطفال الذي يعيشون بمفردهم في أماكن الصراع، دون أي احتكاك مع المدارس أو العائلات هم بشكل خاص أكثر عرضة للالتحاق بالعصابات الارهابية ويشكل هؤلاء ما يسمى بالقوة العاملة لدى الارهابيين، إذ يعملون على تأمين الخدمات المنزلية، والجنسية، والتجسسية، وكمراسلين وكحراس وغيرها ، إضافة إلى مشاركتهم بالقتل والإغتصاب. كما ان الاطفال الذين يقعوا في براثن ارتكاب الجنح والمخالفات يكونون مادة دسمة لحواضن الارهاب والمسلحين بعد انتهاء المدة المقررة لهم في دور الاصلاح والتأهيل (عثمان ،٢٠١٢ : ٢٤) وقد تزايد تجنيد الاطفال لكثير من قادة الجماعات المسلحة فى الأونة الأخيرة لأسباب عدة أهمها(الدرويش ،٢٠١٥ : ٧٠-٧١):

١. تغير طبيعة النزاعات ذلك ان غالبيتها فى الأونة الاخيرة صراعات داخلية بين مجموعات اثنية اوعقائدية اودينية يشكل فيها المدنيون نسبة مقدرة اوتكون تلك الصراعات على مقربة منهم وتستهدف النساء والاطفال فيقوم قادة المليشيات بتجنيد اطفال المناطق وخاصة القرى التى يمرون بها .
٢. تطور الأسلحة الاوتوماتيكية وصغر حجمها وخفة وزنها وسهولة التعامل معها يمكن الاطفال من استخدامها ، اذ ييسر توافر الأسلحة بهذه المواصفات استخدام الأطفال كمقاتلين وتؤدّي من ثم إلى وفيات وإصابات وإعاقات بين صفوف الفتيات والفتيان على السواء.
٣. سهولة السيطرة على الاطفال وتقبلهم لأية مهام وتنفيذها دون تردد بدافع المغامرة .
٤. الكلفه المالية الزهيدة لتجنيد الاطفال وتشغيلهم اذا ماقورنت بتكلفة البالغين فمن الممكن تجنيد الاطفال بمجرد وعود تقدم لهم بتوفير الحماية لهم ولأسرهم وتوفير سبل المعيشة الأساسية لهم.
٥. ضعف الادراك احيانا وانعدامه احيانا اخرى وبتالى عدم الاكتثرات بالوازع الدينى الصحيح اوالاخلاقى او الرادع القانونى للتصرفات التى لا حاكم ولا ضابط لها سوى الاندفاع والمغامرة .
٦. الاطفال سريعي الانقياد يتصرفون دون تخطيط اودراية كافية لأجل ذلك حرصت النظم التشريعية على رفع المسؤولية الجنائية او المدنية عنهم والا يعتد بالرضا الصادر عنهم اذا ما وقع ضرر مادى او معنوى عليهم بل ان المحاكم تبطل اى تصرف يضر بهم حتى لوصدر برضاهم باعتبار ان صغر السن عيب من العيوب الجوهرية للرضا لذا فاذا ما انخرطوا ضمن الجماعات المسلحة طوعا كان او كرها وبغض النظر عن الطريقة التى تم بها التجنيد او الاسباب والدوافع التى ادت اليه ، فهم ضحايا ويترتب على اشتراكهم فى

النزاعات اثار خطيرة تضر بصحتهم البدنية والنفسية واوضاعهم السلوكية والاقتصادية ذلك انهم يشهدون عمليات القتل والموت والعنف الجنسى بل يشاركون فيها لذلك فى بعض الاحيان تزداد الخطورة على الأطفال وتزداد المعاناة عند محاولة إعادة إدماجهم فى المجتمع بعد الصراع ذلك أن بعض القادة الميدانيون يلجأون الى تذويد الأطفال وحقنهم بالمخدرات وإعتمادهم على الانواع القوية منها الكوكايين ، ففى(سيراليون) مثلا كثيرا مايزود الأطفال بمزيج خطير من الكوكايين والبارود لجعلهم لايخافون شيئا أثناء القتال وبالتالى يتحول الطفل لأداة من الأعمال الوحشية ويرتكب أفظع الأعمال التى قد لايرتكبها الأشخاص البالغين مثل العمليات الانتحارية وغيرها.

الفصل الثالث: الاجراءات التطبيقية

لاجل تعرف اوضاع تجنيد الاطفال في العراق اعتمدت الباحثة منهج تحليل المحتوى ضمن الدراسات الوصفية لمجموعة من الافلام الفيديوية للتوصل الى نتائج حول الاليات والوسائل التي يعتمدها الارهابيون لتجنيد الاطفال. وبحسب الاجراءات الاتية :

١. **تحديد مجتمع وعينة البحث** : اطلعت الباحثة على عشرات من مقاطع الفيديو المنشورة على شبكة الانترنت ، واختارت منها (٢١) مقطعا فيديويا كونها توضح اساليب تجنيد الاطفال من قبل التنظيمات الارهابية ، واستبعدت المقاطع الفيديوية التي لا تتضمن معلومات يمكن ان تدعم التحليل في البحث ، وكذلك استبعاد المعلومات المكررة منها ، واخذت بنظر الاعتبار سعي المنظمات الارهابية الى تضخيم بعض الجوانب والمبالغة بها لاغراض دعائية .

٢.**التحقق من الصدق الظاهري** : عرضت مجموعة الفيديوات على لجنة من الخبراء المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وفي مجال مكافحة الارهاب [١] وقد تمت الموافقة عليها بالاجماع

٣. **تحليل المضمون** : اعدت الباحثة استبانة تضمنت تحليلا وصفيا لكل مقطع فيديو يتضمن رابط المقطع على الانترنت ، وعنوان المقطع الفيديوي ، وعرضا تحليليا للحالة الواردة في مقطع الفيديو

٤. **صدق التحليل** : عرضت الباحثة مقاطع الفيديو على نسخة قرص مدمج (CD) مع الاستبانة على مجموعة خبراء الصدق الظاهري وتمت الموافقة عليها بالاجماع .

٥. **ثبات التحليل** : عرضت الباحثة مقاطع الفيديو على نسخة قرص مدمج (CD) مع استبانة تحليل المضمون على خبيرين احدهما من جهاز مكافحة الارهاب وآخر متخصص في علم نفس النمو [٢] كل على انفراد وطلبت منهم تحليل مضمون كل مقطع فيديو

---

[١] ٤ خبراء من قسم التخطيط الاستراتيجي والعسكري في جهاز مكافحة الارهاب ، ٣ خبراء من قسم الدراسات الامنية و العسكرية في مركز النهرين ، و٣ خبراء في العلوم التربوية والنفسية .

[٢] د. عبد الحسن جواد كاظم ، استاذ مساعد /جامعة بغداد ،كلية الاداب /قسم علم الاجتماع ،ومستشار مكافحة الارهاب . ود. عبد الكريم خشن ، استاذ مساعد / علم نفس النمو في جامعة بغداد – كلية التربية –ابن رشد .

الفصل الرابع : النتائج

الهدف الاول : الكشف عن برنامج التجنيد والآليات والوسائل المتضمنة فيه التي تستخدمها التنظيمات الارهابية لتجنيد الاطفال . فقد استخلصت الباحثة مجموعة من الاليات والوسائل التي يعتمدها الارهابيون لتجنيد الاطفال ، وهذه هي المرة الاولى التي يتم الكشف عن هذه الاليات والوسائل ضمن برناج التدريب العسكري والنفسي لداعش وهي موزعة بحسب مراحل التدريب والفئات العمرية وعلى النحو الاتي :

مرحلة التغرير ويتم فيها افتعال الأسباب (من قبل الارهابيين المسؤولين عن تجنيد الاطفال وبخاصة المراهقين) لأمور بسيطة يمكن ان تحل عن طريق الحوار والتفاهم ، واقناع هذه الفئات وتلقينهم - بشكل اولي - عقائديا على ان المشاكل لا تحل الا بالعنف..وانهم مهمشين وان الاسرة او المجتمع غير قادر على توفير الحماية الاجتماعية لهم لانهم خاطئون عند الله ، وبذلك يتم تحريفهم عن المعيار العقلاني في مواجهة او معالجة مشكلاتهم .

مرحلة التحول ويتم خلالها تجميع عدد من هؤلاء المنحرفين (الذين آمنوا بالسلوك العنفي بدلاً من الحوار) ويحدد لهم قائدا من بينهم، لتحويل هذه المجموعة الى مجموعة ارهابية ، وهذا القائد اما ان يكون مجندا سابقا اي من خارج المجموعة او يتم اختياره من بين اعضاء المجموعة الداخلية على ان يكون قاتلاً سابقاً أو من اصحاب السوابق او ممن تعرض لمشاكل أسرية عنيفة جعلته يتجه دائماً للعنف لحل أي اشكالية بسيطة . ويعتمد الاسلوب التعاطفي الترغيبي لتحسيس الاطفال بحماية الجماعة لهم وتنظيم حياتهم بأسم العقيدة الدينية بدل الحماية الأسريّةِ والاجتماعيّة ، وان هذه الحماية مباركة لانها ترضي الله ، ثم تبدأ بعدها مرحلة تفنيد العقائد الاخرى وكره الاخر وتثبيت العقيدة الفكرية الارهابية وتكفير الاخر .

مرحلة التدريب البدني والنفسي ويدرب فيها الطفل على السلاح والغاء خوف الطفولة وشحذ الدافع القتالي وغالبا مايكون التدريب في مناطق بعيدة عن التجمعات البشرية وذات بيئات جغرافية صعبة مثل الاحراش والادغال والجبال والصحاري ، وتتضمن التدريبات مراحل عدة لصقل المهارات البدنية ومهارات التحمل النفسي عن طريق التعطيش والتجويع بدعوى الصيام ، واساليب تحقير الذات بدعوى الجهاد ، ويعتمد في هذه المرحلة التعزيز المؤجل (الثواب في الاخرة) وفيها يشدد الولاء للامير والخليفة والرموز القيادية العليا ، وحظر التعاطف بين المتدربين .

مرحلة المناظرة الجهادية ويبدأ فيها تصنيفهم بحسب قدراتهم البدنية والشخصية الى انتحاريين او مقاتلين ولكل منهم برنامجه التدريبي الخاص ، وغالبا ما يزودون الاطفال خفية بجرعات خفيفة من المخدرات في الطعام او الشراب للمباشرة في التدريب على فنون الذبح مع الدمى ثم الحيوانات واجراء مباراة بين طفلين متقابلين ومكافأة الاسرع والاقوى والاكثر جرءا وذلك بمنحه اسم او لقب فخري عقائدي .

مرحلة الجهاد يدرب فيها الاطفال ميدانيا تدريبا حقيقيا اذ يباشر فيها الكبار بعملية القتل بمساندة ومساعدة الاطفال ثم بعدها بايام يكمل الطفل عملية القتل او التمثيل بالجثة ، وبعدها

بايام يبدأ عملية القتل بنفسه . وغالبا ماتكون الفترة الفاصلة بين تجربة واخرى ثلاثة ايام ، ويمنع فيها الطفل من النوم اكثر من ٤ ساعات يوميا ، ويمنع من الاستحمام وغسل اليدين من الدماء قبل الطعام وذلك لتثبيت السلوك التوحشي وقتل اي دافع انساني في داخله . وفي هذه المرحلة تضاعف لهم جرعات المخدرات قبل ارتكاب الافعال الوحشية الشنيعةِ، كي يُقاتلوا بصورةٍ أشرسَ ولا يتذكّروا الأحداث، ويتّبعوا وصايا البالغين بطاعةٍ عمياءَ كونها جهادا، إجباريًّا وليس اختياريًّا.

الهدف الثاني : استشراف سيناريوهات لمستقبل الاطفال المجندين في العراق.

اعتمادا على ما ورد في البحث الحالي يمكن التوصل الى نتائج متوقعة تمثل سيناريوهات لمستقبل الاطفال المسلحين في العراق وعلى النحو الاتي :

اولا : سيناريو الطفل الضحية : ان تجربة تدريب الاطفال على السلاح والقتال عرفها العراق في القرن الماضي من خلال تدريب مجاميع واسعة من اطفال والمراهقين اطلق عليهم " الطلائع" و " الفتوة " و" اشبال صدام " والكثير منهم عملوا بعد بلوغهم سن الرشد كجلادين في المعتقلات والسجون السرية ، وضمن مجاميع " فدائيو صدام " الذين نفذوا مهمات وحشية وانتحارية ارعبت المجتمع العراقي ، والكثير منهم كان لهم شأن في تشكيل عصابات نفذت عمليات السلب والنهب والقتل والخطف والاغتصاب بعد عام ٢٠٠٣ ، وهذا يؤشر ان المجتمع الذي يدرب فيه الاطفال على العنف لن يحصد منهم مستقبلا الا العنف والدمار والارهاب فهم اجيال من الاطفال الضحايا تحولوا الى ارهابيين ، وبما ان الكثير من الاطفال الذين يتم تجنيدهم من قبل هؤلاء الارهابيين هم ضحايا الترغيب والترهيب الذي مارسته التنظيمات الارهابية عليهم ، لذا ينبغي تصميم برامج خاصة لاعادة تأهيلهم والا اصبح مستقبل امن العراق مهددا لنصف قرن قادم على اقل تقدير ، ومصدرا لاجيال قادمة من الارهابين في العراق والمنطقة والعالم .

ثانيا : سيناريو الطفل الوبائي : ان ضعف المنظومة القانونية والتربوية الخاصة باصلاح الاحداث ، واختلاط الاطفال المجندين مع اطفال منحرفين لاسباب اخرى في اصلاحيات الاحداث سيوفر بيئة خصبة لتجنيد هؤلاء المنحرفين ايضا وستنتج المؤسسة الاصلاحية بسبب هذا الاختلاط نوعا جديدا من الارهاب يتمثل بتشكيل مجاميع سرية لها طرقا واساليب متطورة في التخفي والعمل السري ولها افكارا واهدافا اكثر انحرافا واجراما من مدربيهم الارهابيين والمنحرفين ، لذا ينبغي عزلهم في اصلاحيات خاصة واعتماد برامج تاهيل واصلاح ومتابعة دقيقة لهم ، وتأمين سبل العيش لهم ومتابعتهم بعد قضائهم مدة الحجز الاصلاحي .

ثالثا :سيناريو الطفل القائد (اشبال العقيدة) : يعمد الارهابيون الى تهيئة بعض الاطفال المجندين فكريا كقادة ، ويطلقون عليهم توصيف " اشبال العقيدة " ويسجلونهم في سجلاتهم ومراسلاتهم باسماء مستعارة ويغذونهم بالمال والدعم الدراسي وبخاصة من الايتام واولاد المقاتلين المجندين معهم ، لزجهم مستقبلا في مواقع ادارة الدولة ، لذا ينبغي منع وصول الاطفال المجندين الذين قضوا مدة محكوميتهم للوصول الى وظائف او مناصب اتخاذ القرار الاداري او السياسي او العسكري ، ومنعهم من مغادرة العراق لمدة ٥ سنوات بعد انقضاء محكوميتهم الاصلاحية وتنظيم ذلك بقانون .

وينبغي في جميع هذه السيناريوهات النظر الى الطفل المجند بانه طفل داخل في نزاع مع القانون، ومعرض للخطر وهو ضحية ظروفه الداخلية، والخارجية، لذا ينبغي مساعدته لتجاوزها، لأنه قد يكون ليس مسؤولا عنها ، فهو طفل مصنوع أكثر مما هو مطبوع .

الفصل الخامس التوصيات

١- تفعيل القوانين التي تحمي حقوق الطفل واستحداث قوانين بعقوبات صارمة لاي استهداف سلبي لامكانات وقدرات الطفل .

٢- نشر الوعي باتفاقية حقوق الطفل وتعزيز القانون الدولي الانساني والمباديء الانسانية من خلال رسالة توعية تربوية واجتماعية انسانية لحماية الطفل .

٣- تصميم برامج تربوية وثقافية لرفع وعي البالغين بخطورة استعمال العنف مع الاطفال والتاثير على اتجاهات الطفل نحو العنف .

٤- إقامة دورات لتدريب الأسر على طريقة التعامل مع الأطفال المغرربهم بالتجنيد الارهابي ، لتسهيل عودتهم واندماجهم.

٥- اعادة تأهيل الاطفال الذين تورطوا في اعمال مسلحة لدمجهم في المجتمع مرة أخرى، من خلال برامج تأهيلية حديثة تتناسب مع اوضاع العراق وخصوصية التجارب التي تعرض لها هؤلاء الاطفال .

المقترحات

- اجراء مسح ميداني في مناطق الصراع لاحصاء الاطفال المفقودين والمتسربين من عوائلهم ، والتحقق من مصيرهم .
- اعداد مقاييس تشخيصية للاتجاه والاستعداد النفسي للطفل نحو الارهاب والعنف الشديد والتوحش والسلوك المضاد للمجتمع ، وتوفير برامج تأهيلية وعلاجية فردية وجماعية للاطفال بحسب نوع الاتجاه والاستعداد.

المصادر

الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، الجمعية العامة للامم المتحدة ٢٥/٤٤ في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٩ **الاطفال الجنود** ، كراس صادر عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر ،**كانون الاول ، ٢٠٠٣الامم المتحدة** ، القرار الثالث لمجلس الامن ، **رقم ١٥٦٦ في ٢٠٠٤/١٠/٨)**قانون مكافحة الارهاب **رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥. المادة (١)**

علي ، نهلة ،(٢٠١٢) : النزاعات المسلحة في المرحلة الانتقالية واثرها على سيكولوجية الطفل العراقي ، **ورقة عمل غير منشورة مقدمة في مهرجان عين بغداد لحقوق الانسان.**

عثمان ، محمد احمد محجوب (2012) : مخاطر تجنيد الاطفال ، **مجلة الشرطة وحقوق الانسان ، الخرطوم**

ماكورد ، وليام وجون ، وهوارد آلن (٢٠١٣)، **سيكولوجية العدوان** ، بحوث في دينامية العدوان لدى الفرد ، الجماعة ، والدولة ، ترجمة عبد الكريم ناصيف ، دمشق ، دار التكوين للتاليف والترجمة والنشر .

الدرويش ، نهى ،٢٠١٥ : تجنيد الاطفال لدى الجماعات الارهابية ، **كراس النهرين** ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، العدد (١) ، بغداد ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة .

الدرويش ، نهى (٢٠١٢) : دراسة حالة لخمسة اطفال في نزاع مع القانون .، **ندوة العلوم النفسية** ، كلية التربية –ابن الهيثم.

ادبيات واصدارات تنظيم القاعدة وداعش الخاصة بتدريب وتجنيد الاطفال **(مصادر خاصة بالباحثة).**

مقاطع فيديو لتجنيد الاطفال على شبكة الانترنت